الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنفراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٥ —

وتلو الفاعل يُجَرّ ويُنصب إذا كان ظاهراً، وأما المكنيّ فمجرور إلاّ عند هشام [١].

اسم المفعول — كاسم الفاعل تفصيلاً [٢].

الصفة المشبهة [٣] — والمنسوب [٤]، والفاعل والمفعول اللازمان تعمل

---

(١) تلو الفاعل: أي ما يتلوه بلا فاصل؛ وما ذكره من جواز الوجهين فيه إذا كان اسماً ظاهراً فمتفق عليه. أما المكنيّ فمجرور إلاّ عند الأخفش وهشام، فانه عندهما في موضع النصب لكونه مفعولاً، وحذف التنوين والنون في نحو: «هذا مكرمك» ليس عندهما للإضافة، بل للتضاد بينهما وبين الضمير المتصل. (٢) يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل، نحو عزّ مَن كان مُكرماً جارُه، محموداً جوارُه.

وتحول صيغة «فاعل» للمبالغة والتكثير، فتعمل عمله بشروطه، وتثنية اسم الفاعل وجمعه، وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كمفردهنّ في العمل والشروط.

(٣) أي المشبهة باسم الفاعل، والكلام هنا في عملها لا في ايرادها في نفسها، ومثلها المنسوب، والفاعل والمفعول اللازمان كما ذكر المؤلف.

(٤) هو ما لحقته ياء مشدّدة آخر الاسم لتدلّ على نسبته الى المجرّد منها، كقولك دمشقيّ، وقرشيّ نسبة الى المدينة والقبيلة، ومعاملته معاملة الصفة المشبهة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كفعلها [١]، وهي مع اللام أو مجردة، ومعمولها مع اللام، أو مجردة، أو مضاف، مرفوعاً على الفاعلية [٢]، مجروراً بالاضافة [٣]، منصوباً على التمييز [٤] إلاّ أنه لا يضاف ذو اللام الى الخالي منها [٥]. ومن الإضافة لتاليها أو لكناية تاليها خلافاً للفرّاء، إذا كان المضاف اليه معرفة. ويقبح رفع الصفة مجردة كانت أو مع أل، المجرد من الكناية أو خلافها وهو اللام، فيقبح: الحسنُ وجهٍ: والحسنُ وجهُ أبٍ، حسنُ وجه، حسنُ وجهُ أبٍ، بخلاف الحسن الوجهُ، والحسن وجهُ الاب، وحسن الوجهُ، وحسن وجهُ الأب [٦]، ويضعف نصب

(١) أي هذه الأربعة تعمل عمل فعلها فترفع الظاهر والمضمر باطراد. ويعني بالمفعول اللازم اسم المفعول من الفعل المتعدي الى واحد فقط، فتقول في اسم الفاعل اللازم: زيد خارج الغلام، وشامخ النسب، وفي اسم المفعول اللازم: مضروب الغلام، ومؤدّب الخدام، فاذا جاز في معمولها الرفع جاز النصب والجر أيضاً لأنها فرعاه، والصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللازمان، لا مفعول لها حتى يشتبه المنصوب والمجرور به.

(٢) نحو: «علي حسنٌ خُلُقُه، أو حسنٌ الخُلُق، أو الحسنُ خلقُه، أو الحسنُ خُلُق الأب». (٣) نحو: علي حَسَنُ الخُلُق الى آخر ما تقدم لكن هنا بالجر على الإضافة، لا بالرفع على الفاعلية.

(٤) نحو: «علي الحَسَنُ خُلُقاً، أو حسنٌ خُلُقاً».

(٥) فلا يقال: علي الحسنُ خُلُقِه، وكذا إذا كان المعمول مضافاً الى المضاف الى الضمير نحو: الحسنُ وجهِ غلامِه، والحسنُ وجهِ غلامِ أخيهِ، وذلك لأنه لم تفد الإضافة فيه خفة، والمطلوب من الاضافة اللفظية ذلك، ومن الممتنع اتفاقاً أن تكون الصفة باللام مضافة الى معمولها المجرد عن اللام والضمير نحو: علي الحسنُ وجهٍ أو وجه غلامٍ». (٦) قال الكوفيون: اللام بَدَلٌ من الضمير، «فالوجه» باقٍ على الفاعلية كما كان في الأصل، وابدال اللام من الضمير فيما يشترط فيه الضمير قبيح عند البصريين وان كان جائزاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النكرة المعارف مطلقاً [١] .

اسم التفضيل — يُستعمل باللام أو بِمِن أو بالإضافة ، وقد يحذف (مِن) مع مدخولها ، نحو : « الله اكبر » أي من كل شيء ، فباللام مطابق لموصوفه [٢] ، و (بمن) مفرد مذكر دائماً [٣] ، و (بالإضافة) للزيادة على ما أضيف اليه لدخوله فيه ، نحو : « زيد أفضل الناس » فيجوز المطابقة والإفراد [٤] ، وجاء لمطلق الزيادة ، نحو : « يوسف أحسن إخوته » . ولا يعمل إلاّ في الحال ، والمحل [٥] ؛ والمفعول الغير الصريح ؛ ولا يعمل في المفعول الصريح إلا بلام التقوية [٦] ،

---

(١) في الرضي : والنصبُ على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة ، هذا عند البصريين وقال الكوفيون بل هو على التمييز في الجميع (نحو : حسنٌ الخلقَ ، وحَسَنٌ خُلُقاً) . (٢) أي إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً ، نحو : هو الأفضل وهي الفضلى ، وهما الأفضلان ، والفاطمتان الفضليان ، وهم الأفضلون ، وهن الفُضليات . (٣) أي في جميع أحواله ، تقول : يسار أعلم من عاصم ، وفاطمة أفضل من سعاد ، والمجاهدون أفضل من القاعدين ، والمتعلمات أفضل من الجاهلات ، وقد تكون مِن مقدَّرة كقوله تعالى : « وللآخرة خيرٌ لك من الأولى » أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها . (٤) وقد ورد الأمران في القرآن الكريم ، فمن المطابقة : « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » ومن الإفراد : « ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياة » وتقول : « فاطمة أفضل النساء وفضلى النساء ، وهاتان أفضل النساء وفضليَا النساء ، وهنَّ أفضل النساء وفضلياتُهن .

(٥) أي الظرف ، نحو زيدٌ أحسن منك اليومَ راكباً ، وانما نصب (المحل) لاكتفائه برائحة الفعل ، و (الحالُ) لمشابهته له .

(٦) نحو : « انصر منك لزيد » وذلك لِضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلاّ في المفعول الثاني للضرورة، نحو: «أنا أكسى منك لزيد الثيابَ»[1]. ولا يعمل في الفاعل الظاهر إلاّ اذا أريد تفضيل كل شيء في مادّةٍ عليه فيما سواها، بجعل اسم التفضيل نعتاً لما سواها ونفيه، نحو: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحل منه في عين زيدٍ[2].

(خاتمة في تعدية أفعل التفضيل بحروف الجر)

قال في شرح الكافية: وجملة القول في ذلك ان افعل التفضيل اذا كان من متعد بنفسه، دالٍ على حب او بغض عدّي (باللام) الى ما هو مفعول في المعنى)، و(بالى) الى ماهو فاعل في المعنى، نحو: المؤمن احب لله من نفسه، وهو أحب الى الله من غيره، وإن كان من متعد بنفسه دالّ على علم عدّي (بالباء) نحو: زيد أعرف بي، وانا ادرى به. وإن كان من متعد بنفسه

(١) في شرح الرضي: «ويتعدى الى مفعولي باب (كسوت وعلمت) باللام، ويبقى الثاني من البابين منصوباً نحو: «أنا أكسى منك لعمرو الثيابَ، وأعلم منك لزيد منطلقاً» وكان القياس أن يتعدّى الى الثاني أيضاً باللام، إلاّ أن الفعل لا يتعدّى بحرفي جرّ متماثلين لفظاً ومعنى الى شيئين من نوع واحد.

(٢) (ما) نافية، (رجلا) مفعول رأيت، و (أحسن) صفة لرجل إن كانت (رأى) بَصَرِيّة، ومفعول ثانٍ إن كانت علمية و (في عينه) حال من الكحل، أو محل لغو متعلق (بأحسن) (كمنه) و (الكحل) فاعل (أحسن) و (في عين زيد) حال من الهاء في (منه) ومضاف اليه. والمعنى أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال، فالمفضل والمفضّل عليه شيء واحد، لكن فضل باعتبار مكان، على نفسه في مكان آخر. واشترط بعضهم كون (افعل) صفة لاسم جنس، ليعتمد عليه ويقوى على رفع الظاهر. «أوضح» ابن هشام مع شرحه (٣/١٦٧).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ما تقدم عدّي (باللام) نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ، وان كان من متعد (بحرف جر) عدّي به لا بغيره ، نحو : هو أزهد في الدنيا ، وأسرع الى الخير ، وأبعد من الإثم ، وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الخنا (٢٦٦/٢ من الأشموني بحاشية الصبّان) .

اسم التعجب — ما افعله ؛ « ما » استفهامية [١] ، « افعل » اسم ، لتصغيره ، نحو : (ياما أميلح غزلان) خلافاً للشيخ [٢] . ونصبه على المخالفة [٣] ،

---

(١) وقد أجمعوا على اسميتها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ، ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل ، فلا يغير . (٢) ذهب الكوفيون الى أن (أفعل) في التعجب اسم ، نحو : « ما أحسن زيداً » وذهب البصريون الى أنه فعل ماضٍ ، واليه ذهب « الشيخ » ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، وقال بقية الكوفيين ، اسم لمجيئه مصغّراً في قوله :

ياما اميلح غزلاناً شدَنَّ لنا من هؤليائكنَّ الضالِ والسَّمُرِ

وهذا البيت لعبد الله العَرْجي (المتوفى نحو سنة ١٢٠) وقوله أميلح : تصغير أملح من ملح الشيء ملاحة ، والملاحة البهجة ، وحسن المنظر . و « شدَنَّ » جمع مؤنث من شَدَنَ الظبي : إذا قوي وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه . وهؤلياء : تصغير هؤلاء . الضالِ (بتخفيف اللام) — هو السدر البري ، واحدهـا ضالة (بالتخفيف أيضاً) والسَّمُر : شجر الطلح ، واحدته سمُرَة ، والشاهد في قوله : ما أُميْلحَ ، فإنَّ الكوفيين استدلوا به أنَّ صيغة (ما أفعله) في التعجب اسم ، لأنه صغر ههنا ، والتصغير لا يكون إلاَّ في الأسماء .

(٣) أي نصب الخبر ، فعامل النصب عندهم في الخبر ، مخالفتـه للمبتدأ ، فاذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى كالله ربنا فانه يرتفع ارتفاعه ، وقد سبق لنا بيان هذا المعنى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل مبنيٌّ لتضمنه معنى التعجب ، وما بعده مشبَّه بالمفعول به [١] ، ومعنى : ما احسن زيداً : ما فائق في الحسن زيداً [٢] ، ويجوز فصلها بالمحلّ والجارّ ، نحو : ما احسن يومَ الندى زيداً ، وما أكرم في الضيافة عمراً ، قال هشام : وبالحال [٣] ، نحو ، ما اظرف مجردةً هنداً ! ونصب « صديقاً » في قولنا : ما أظن عمراً لبِشر صديقاً : بنفس اسم التعجب [٤] ، وهو كاسم التفضيل في هذا الحكم .

أسماء المدح والذم — نعم وبئس [٥] ، وكلها اسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ [٦] ،

(١) أي لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة . (٢) هذا بيان للمخالفة هنا ، وهي أنّ الخبر في « ما أحسن زيداً » ، ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى ، وفيه اشارة الى أنّ معنى « أحسن » عندهم : فائق في الحسن ، لا صيّر زيداً حسناً ، اذ التصيير صفة لضمير « ما » لا « لزيد » والمراد هو وصف زيد ، لا ضمير « ما » كما ترى في مثال المؤلف ومعناه ، وزيداً مشبَّه بالمفعول به فنصب مثله . (٣) واجازه الجرمي من البصريين (٢٢٥ هـ) .

(٤) في الأشموني : وانتصاب الآخر (اي صديقاً) بمدلول عليه بأفعل ، لا به ، خلافاً للكوفيين .

فائدة : نقلنا في (خاتمة) مبحث اسم التفضيل السابق أمثلة من تعديته بحروف الجر ، وهذه تتمتها : ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما احبه الى الله ، وما اعرفه بنفسه ، واقطعه للعوائق ، واغضّه لطرفه ، وازهده في الدنيا ، واسرعه الى الخير ، واحرصه عليه ، وأجدره به .

(٥) وحبّ وحبذا وساء ولا حبذا . (٦) في الانصاف : ذهب الكوفيون الى أنّ « نعم وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون الى أنها فعلان ماضيان لا يتصرفان ، واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين وحجج الفريقين وشواهدهما مبسوطة فيه (١/٦٦ — ٨٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبناؤها لتضمنها معنى الإنشاء [١] ، فنعم مبتدأ [٢] يلزمه فاعل ذو لام [٣] ، او مضاف الى ذي اللام ، نحو : « فنعم ابن اخت القوم غير مكذب [٤] » وقال الفرّاء يجوز ان يكون مضافاً الى نكرة نحو :

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم [٥] وصاحب الركب عثمان بن عفانا

ولا يكون صاحبه مستتراً اتفاقاً ، ولا مكنياً بارزاً خلافاً للشيخ حيث ذهب الى فعليته ، ورُوي : مررتُ بقوم نعموا قوماً [٦] . وكثر فصل فاعله عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفرّاء حال عند الكسائي نحو : نعم رجلاً زيد . ويذكر بعد الفاعل المخصوص بالمدح او الذم ، وجاز تركه إذا علم [٧] ، ونحو : نعما هي [٨] ، فما معرفة تامة فاعل نعم و « هي » المخصوص ، فالتقدير :

---

(١) وذلك أنك اذا قلت: نعم الرجل زيد، فانما تنشئ المدح وتحدثه بهذا اللفظ .

(٢) أي بمعنى الممدوح . (٣) نحو : نعم العبد . (٤) تمامه : زهير حسام مفرد من حمائل : وهو لأبي طالب عم النبي (ﷺ) من لاميته المشهورة ، « الحسام » : السيف القاطع . « حمائل » : جمع حمالة وهي علاقة السيف ، و « ابن » : فاعل نعم . و « اخت » مضاف اليه ، و « القوم » : مضاف اليه ، وفيه الشاهد . (٥) وهو ضرورة عند الجمهور .

(٦) في الرضي : ودليل فعليتها أيضاً ما حكاه الكسائي نحو : نعما رجلين ونعموا رجالاً ، والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال .

(٧) نحو : « إنا وجدناه صابراً نعم العبدُ » أي « هو » (أيوب عليه السلام) ـ فحذف المخصوص بالمدح لدلالة ما قبله عليه . (٨) الآية الكريمة « إن تبدو الصدقاتِ فنِعِمّا هي » قال المحقق الرضي : اختلف في « ما » هذه ، فقيل هي كافة هيّأت « نعم وبئس » للدخول على الجمل كما قيل في قلّما وطالما ، (الى أن قال) وقال الفرّاء ، وابو علي هي موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس ، والجملة بعدها صلتها في قوله تعالى : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا » —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفرّاء ، وقيل (ما) مركبة مع الفعل لا محل لها ، و « هي » هو الفاعل ؛ قال به قوم ، وأجازه الفرّاء وفيه نظر ، ونحو : « نعما يقول زيد » (ما) تمييز نكرة محضة ، والجملة صلة لموصوله محذوفة ، وهي المخصوص ، تقديره : نعمّا ما يقوله زيد ، ونقل عن الشيخ ، وقيل : معرفة محضة [١] ، والجملة [٢] نعت محذوف مخصوص تقديره : نعم الشيء شيء يقوله زيد ، ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفرّاء أنّه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص ، والتقدير : نعم شيئًا ما يقوله زيد ، ولم يصحّ عنه ، وفيه الكناية قبل الإظهار لفظاً ورتبة ، ولم يجوزه غير الطُّوال . « وحبذا » مثل : « نعم » وفاعله (ذا) ولا يتغير [٣] .

الاسم التام — تمامه بالتنوين او النون او الاضافة بنصب التمييز ، ومنه :

أسماء العدد — أصول : واحد الى عشرة ، ومائة والف [٤] . تقول :

— « ما » فاعل ، وان يكفروا مخصوص . وفي قوله تعالى : « نِعِمّا يعظكم به » المخصوص محذوف (ثم قال) : وقال سيبويه والكسائي « ما » معرفة تامة بمعنى (الشيء) فمعنى « فنعما هي » : نعم الشيء هي ، فـ (ما) هو الفاعل ، لكونه بمعنى ذي اللام ، و (هي) مخصوص . وبقية البحث تجدها فيه (٢/٢٩٤) .

(١) اي معرفة تامة . (٢) اي اذا وقع بعدها جملة ؛ وتكون الجملة نعتاً لمخصوص محذوف ، فالتقدير في « نِعِمّا يعظكم به » نعم الشيء شيء يعظكم به » ، ومثله مثال المؤلف . (٣) يعني لا يثنى « ذا » ولا يجمع ولا يؤنث بل يقال : حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون وحبذا هند ، وله شواهد شعرية تركناها قصداً للاختصار .

(٤) يعني ان الألفاظ التي يرجع اليها جميع اسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وهي « واحد » الخ وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عداها فمتفرع عنها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد ، اثنان ، ثلاثة الى عشرة للمذكر ، واحدة اثنتان ثلاث إلى عشر للمؤنث[١] . أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، تسعة عشر له . وروى الكسائي واحد عشر . وللمؤنث : احدى عشرة ، اثنتا عشرة ، ثلاث عشرة ، تسع عشرة[٢] ، احد وعشرون الى تسعة وتسعين له ، إحدى وعشرون ، الى تسع وتسعين لها . عشرون ، وبابه ومائة والف لها[٣] . ويعطف الأكثر على الأقل في الأقل من مائة ، بخلافه في الأكثر منه ، تقول : مائة واحد وثلاثون[٤]

(١) يعني أنّ (واحد واثنان) للمذكر وواحدة واثنتان للمؤنث ، جرى على القياس . [والواحد : اسم فاعل من وحد يحد وحداً ووحدة ، أي انفرد ، ورجل واحد ، وقوم واحدون ، والتكسير : وحدان وأحدان كشاب وشبان ، والهمزة بدل من الواو ، وإذا استعمل في الأعداد المنيّفة اختاروا لفظ أحد واحدى على واحد وواحدة تخفيفاً فقالوا أحد عشر وإحدى عشرة] وقوله : ثلاثة الى عشرة للمذكر ، وثلاث الى عشر للمؤنث ، يعني خولف القياس بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة الى عشرة ، فأنث للمذكر ، وذكر للمؤنث . وعُلّل ذلك بوجوه تراجع ويرى أقربها عند المحقق الرضي رحمه الله (٢/١٣٧ — ١٤٠) .

(٢) ان أحد عشر اثنا عشر للمذكر ، إحدى عشرة اثنتا عشرة للمؤنث ، ثلاثة عشر الى تسعة عشر للمذكر ، ثلاث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث ، وقوله : وروى الكسائي واحد عشر ، اي باضافة النيّف الى العشر .

(٣) قوله : أحد وعشرون الخ واحدى وعشرون الى قوله : (لها) أي يكون المعطوف الذي هو العقد ، والمعطوف عليه أي النيّف بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث ، ويراجع تفصيل ذلك وترتيبه في كتب النحاة ، لا سيما شرح الرضي (٢/١٤٠—١٤٢) . (٤) في الرضي : عطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، (أي مع جواز العكس : في الأقل من مائة والأكثر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومميز ثلاثة الى عشرة مجرور مجموع [١] ، إلاّ في ثلاثمائة الى تسعمائة [٢] ، ومميز أحد عشر الى تسعة تسعين مفرد منصوب [٣] وجوّز الفرّاء جمعها ، ومميز ألف مجرور مفرد ، ومثله المائة ، وقد يرد مجموعاً [٤] ومثلها تثنيتها وجمع الألف ، قال ابن كيسان : يجوز نصب مميزهما مفرداً ، ومنه قوله : « اذا عاش الفتى مائتين عاماً [٥] » . ويجوز إضافة صدر المركّب الى عجزه ، ويحسن اذا أضيف [٦] .

---

(١) الحد هنا داخل في المحدود أي إن مميز الثلاثة والعشرة أيضاً مجرور مجموع .

(٢) استثناء من قوله : مجموع ، لأن المائة المضاف اليها ثلاثة الى تسعة مفردة غير مجموعة . (٣) نحو « إني رأيت أحد عشر كوكباً » « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » . (٤) قال ابن مالك :

ومائةٌ والألف للفرد أضف ومائةٌ بالجمع نزراً قد رُدِفْ

كقراءة حمزة والكسائي : « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين » باضافة مائة الى سنين . (٥) عجزه : « فقد ذهب المسرة والفتاء » وهو للربيع بن ضَبُع الفَزاري أحد المعمّرين . المسرة : ما يُسَرُّ به الانسان ، وجمعها مسارّ ، والفتاء : الشباب ، والمعنى : إذا بلغ الانسان هذه السنّ فقد ذهبت ملاذه ، وولى شبابه . والشاهد : نصب « عاماً » على التمييز لمائتين .

(٦) أي كما في عبدالله ، فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ، ويجرّ الثاني بالاضافة ، نحو ما فعلت خمسة عشرك ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دون إضافة ، تقول : هذه خمسة عشر ، بجر عشر ، واعراب « خمسة » بحسب العوامل واستدلوا بقوله :

كُلّف من عنائه وشِقوته بنتَ ثماني عشرة من حِجّته

والمعنى : كُلّف (بتشديد اللام) من التكليف ، وبتخفيفها من الكَلَف ، لأجل تعبه وشقائه مشاقّ حب بنت سنها ثماني عشرة في عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز اضافة صدر المركّب العددي الى عجزه وإن لم يضف المجموع الى شيء آخر ، فقد أضيفت ثماني الى عشرة ، مع عدم إضافتها هي الى غيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى الفرّاء عن ابي فقعس الأسدي ، وابي الهيثم العقيلي ، « ما فعلت خمسة عشرك » ويجوز في ثماني فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها أو إعرابها كقوله :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا ... وثمان عشرة واثنتين وأربعا

وقوله :

لها ثنايا أربع حسانُ ... واربع فثغرها ثمانُ

ويشتق من العدد بمعنى البعض [١] ، يستعمل بالاضافة ، نحو : ثالث ثلاثة ، قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : ويجوز نصبها له نحو : ثان اثنين ، وثالث ثلاثة ، وهو منقول عن الشيخ [٢] ، ويستغنى في مثل خامس عشر خمسة عشر ، فيقال : خامس عشر [٣] ، فيذكّر كلاهما او يؤنث . ويعرب الأول ويبنى الثاني ، حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان » او يعربان معاً ، ولا يشتق بمعنى الجاعل [٤] .

---

(١) فتقول : خامس خمسة ، اي بعض جماعة منحصرة في خمسة .

(٢) قال ابن هشام في أوضح المسالك : وزعم الأخفش وقُطرُب والكسائي وثعلب ، أنه يجوز إضافة الأول الى الثاني ونصبه إياه ، كما يجوز في ضارب زيدٍ .

(٣) أي يحذفُ العقد من الأول ، والنيّف من الثاني ، وتذكر اللفظين مع المذكر ، وتؤنثهما مع المؤنث ، قال في الأوضح وشرحه : ولك في هذا الوجه وجهان (أحدهما) ان تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما وهو التركيب ، فتجري الأول بمقتضى حكم العوامل ، وتجرّ الثاني بالاضافة ، تقول : جاء في « ثالث عشر » بجر عشرٍ دائماً ، واعراب « ثالث » بحسب العوامل ، (والوجه الثاني) ان تعرب الأول وتبني الثاني ، حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ، ووجهه أنه قدّر ما حذف من الثاني ، فبقي البناء بحاله ، وأعرب الأول لزوال التركيب (٣٣٣/٢) .

(٤) نحو ثالث اثنين ، اي واحد من ثلاثة ، بسبب انضمامه الى اثنين وجعله للمجموع اسم ثلاثة ، فمعنى ثالث اثنين مصيّر اثنين ثلاثة بنفسه ، ولعلّ علة منع الكوفي له لأن نفس الاثنين لا تصير ثلاثة اصلاً —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المبنيات — البناء اصل في الحروف [١] ، والأفعال غير المضارع [٢] ، والأمر [٣] ووزن افعل ، عارض للمناسبة بالأصل في بعض الأسماء [٤] . والأصل فيها أن يبنى لفظه ويعرب محله ، إلاّ ما كان انتقل إعرابه الى ما بعده ، كالضارب [٥] ، وجئت وزيداً [٦] فمنها :

المكنيات — وهو [٧] ما وضع لمتكلم او مخاطب او غائب سبق لفظاً او معنى نحو : « اعدلوا هو أقرب التقوى » [٨] فان استقل فمنفصل مرفوع كأنا (الى) هنّ ، ومنصوب كإيّاي (إلى) إياهن ، وقد ينوب المنصوب عن المرفوع نحو :

— وان انضم اليها واحد ، أي إن لفظ (ثالث) لا يجعل الاثنين ثلاثة ، بل بكون المنضم والمنضم اليه معاً ثلاثة .

(١) لأنها لا تتصرف ولا يتوارد عليها من المعاني ما تحتاج معه الى اعراب .

(٢) قال الكوفيون : أعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة ، وذلك لأنه قد يتوارد عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ، فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين الفعل المضارع تبعاً لتعينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه دليل على كون (لا) للنفي ، وجزمه دليل على كونها للنهي . (٣) ذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو عندهم مقتطع من المضارع . (٤) راجع البحث السابق في اسم التعجب . (٥) الاعراب انما هو لـ (ال) فهي في محل رفع او نصب او جر ، وقد انتقل إعرابها الى صلتها وهي اسم الفاعل .

(٦) الواو اسم بمعنى (مع) مفعول فيه ، انتقل اعرابه الى ما بعده كالضارب .

(٧) اي المكني الذي هو مفرد المكنّيات (وهي الضمائر) .

(٨) اي العدل اقرب ، لأن المصدر يدل على الفعل والزمان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسعةً من الزنبور فاذا هو اياها »[1] وقيل هو منصوب على المفعولية حيث إنَّ « إذا » فيه معنى (وجدتُ) واعترض عليه الزجاجي أخذاً بظاهره قائلاً إن كان « إذا » محلاً عاملاً فهم ينصب إياها ، واذا كان متضمناً معنى وجدتُ فيلزمه منصوبان ، فأجابه البعض عازياً لأبي العباس ثعلب بأن « هو » هنا حرف عماد ، والمفعول الأول محذوف ، يعني مع الفعل ، يعني أنه متضمن معنى وجدت على ما قدمناه ، و « هو » حرف عماد وان لم يستقل فيتصل مرفوع كضربت ـ الى ضربن . يستتر في الصفة[2] والأمر لواحد ،

(١) وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ان يقال : « فاذا هو اياها » ويجب ان يقال : « فاذا هو هي » (هو : راجع الى الزنبور لأنه مذكر ، وهي ـ راجع الى العقرب لأنه مؤنث) . واحتج الكوفيون بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه ، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة ، فطلب أن يجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة ، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد ، وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر ، وناظره قبل حضور الكسائي خلف الأحمر والفراء ، ثم حضر الكسائي فتناظرا في عدة مسائل ومنها مسألتنا هذه ، وامر يحيى باحضار العرب لسماع المناظرة وللحكم ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله .

واحتجوا ايضاً بالقياس فقالوا : انما قلنا ذلك ، لأن « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت ، وقد قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : إنَّ هو في قولهم « فاذا هو إياها » عماد ، ونصبت « إذا » لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه . (العماد) عند الكوفيين هو الذي يسميه البصريون (الفصل) وإنما سمي « عماداً » لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط . (٢) اي اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والمحل والجار والمجرور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والماضي للغائب والغائبة ، والمضارع لهما ، وللمتكلم والمخاطب ، هذا على الأفصح ، وأما على لغة من يقول : أكلوني البراغيث فمستتر في كل افعال جمعها ومثناها ومفردها [١] . ومنصوب كذلك ، كضربني الى ضربهن ، ومجرور كـ « لي » الى « لهنّ » . والأصل الاتصال [٢] إلاّ لعارض ، كما لو قُدِّم [٣] ، او فصل بالاّ او معناها [٤] ، او أسند اليه صفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد ، عمرو ، ضاربه هو ، (ويجب) الإتيان به عند اللّبس لا دائماً ، فيجوز بد هند ضاربها ، أو كان عامله محذوفاً [٥] . و (يجب) فصل ياء المتكلم عن نون العماد في الماضي ، والمضارع المجرد عن نون الاعراب [٦] ، و (يجوز) في غير المجرد ، وفي لدن وإنّ وأنّ وكأن ولكن وما أحسن [٧] . (ويختار) في ليس

---

(١) وتبقى هذه الاحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت هند على تأنيث الفاعل . (٢) لأن المكنيّ وضع للاختصار والمتصل أخصر .

(٣) اي المكنيّ على عامله نحو « إياك نعبد » . (٤) نحو « أمر ان لا تعبدوا الاّ اياه » وقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما بدافع عن أحسابهم انا او مثلي

والمعنى أنا الذي امنع عن قومي واحمي حماهم وليس لهذا الاّ انا او من يماثلني في الصفات . والشاهد في (أنا) حيث فصل لأنه واقع بعد « إلاّ » في المعنى ، اذا المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا » . (٥) نحو : « إياك والشرّ » .

(٦) نحو : اكرمني ويكرمني ، (ونون العماد هنا هو نون الوقاية) .

(٧) في الرضي : « وقد ذكر الكرفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو : ما أقربي منك وما احسني وما أجملي ، قال السيرافي : لست ادري : عن العرب حكوا هذا ام قاسوه على مذهبهم في ما أفعل زيداً ، لأنه اسم عندهم في الأصل (اي وهو انما يدخل على الافعال ليقيها الكسر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليت [١] ، من وعن وعسى ولعلّ ، (وشذّ) في الاسم المعرب كقوله ﷺ لليهود : « فهل أنتم صادقوني » [٢] وقول الشاعر :

وليس بمعيبني وفي الناس ممتع صديق اذا أعيا عليّ صديق

وقوله: وليس الموافيني ليرقد خائباً فإنّ له أضعاف ما كان أمّلا

وقد يعوض اللام عن الكناية نحو :

زوجي ، المسُّ مسُّ أرنب وريحه ريح زرنب [٣]

وقد يقع بعد « ربَّ » مبهماً مفسّراً ، بمفرد نحو : ربّه رجلا رأيت ، ويقع مفسّراً بجملة وهو الشأن [٤] ، ويختار تأنيثه لو تضمنت مؤنثاً عمدة [٥] ،

(١) مذهب الفرّاء أن المجيء بالنون مع « ليت » ليس بلازم ، وان كان ذكر النون اكثر من تركها . (٢) جاء في الأشموني أنّ اثبات النون في الحديث والبيتين المذكورين بعده « للتنبيه على اصل متروك » ، وذلك لأن الأصل ان تصحب نون الوقاية (العماد) الأسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها خفاء الاعراب ، فلما منعوها ذلك نبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل » وليس النون مخصوصاً بالفعل كما وهم الجوهري ، وانما يزاد ـ وقاية لحركة او سكون في فعل او حرف (راجع تفصيله في بحث المضمر من كتب النحو) . (٣) في حديث أم زرع ، اي مسُّه الخ وهو كناية عن نعومته ، وحُسن خُلقه ، ولين جانبه ، والزرنب : نوع من انواع الطيب .

(٤) يتقدم قبل الجملة ضمير غائب ، يسمّى (ضمير الشأن) يفسر بالجملة بعده ، ويكون منفصلاً ومتصلاً ، مستتراً وبارزاً ، على حسب العوامل نحو : هو زيد قائمٌ ، وكان زيد قائمٌ ، وانه زيد قائمٌ ، وهذا الضمير يسميه الكوفيون (ضمير المجهول) لأن ذلك الشأن مجهول لكونه مقدّراً الى ان يفسر .

(٥) اي لرجوعه الى المؤنث اي القصة ، اذا كان في الجملة المفسّرة مؤنث ، لقصد المطابقة ، كقوله تعالى : « فانها لا تعمى الأبصار » والشرط ان لا يكون —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويستتر ، وينفصل بحسب العامل ، و « ما » ، « شأن » بعد إنّ وأخواتها . ويقع منفصلاً مطابقاً بين المبتدأ والخبر ، ويُسَمّى فصلاً [١] ، والخبر معرفة ، او « أفعل مِن » وهو حرف في الأكثر [٢] .

أسماء الاشارة — ما وضع [٣] لمشاهد محسوس [٤] ، فذا للمذكر [٥] ،

— المؤنث في الجملة فضلة ، فلا يختار : إنها بنيت غرفة ، وذلك لأن الضمير مقصود مهم فلا يراعى مطابقته للفضلات .

(١) يتوسط بين المبتدأ والخبر ـ قبل العوامل وبعدها ـ صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلاً ، ليفصل بين كونه نعتاً وخبراً ، وشرطه ان يكون الخبر معرفة ، او أفعل من كذا ، نحو كان زيد هو افضل من عمرو ، (قبل العوامل) نحو : زيد هو المنطلق ، وبعدها وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم ، وباب (إنّ) نحو : إنه هو الغفور الرحيم ، وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم ، وباب كان نحو « كنت انت الرقيب » . (٢) اختلف فيه هل هو ضمير او لا ، ورجح المؤلف كونه حرفاً في الأكثر . (٣) اي اسم الاشارة ، قال الكوفيون : الاسم في « ذا والذي » الذال وحدها والألف زائدة ، لأن تثنية (ذان) بحذفها . (٤) قال الرضي : اسم الاشارة لما كان موضوعاً للمشار اليه اشارة حسية ، فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة كالشخص البعيد والمعاني مجاز ، وذلك بجعل الاشارة العقلية كالحسية مجازاً لما بينهما من المناسبة .

(٥) لم يذكر المؤلف من الفاظ الإشارة الى المفرد المذكر الاّ « ذا » وكأنه تبع الألفية بذلك « بذا لمفرد مذكر أشِرْ » وذكر عشرة للمفردة المؤنثة ، وقد ذكر الشراح والناظم في كتابه « التسهيل » اربعة الفاظ أخرى للمذكر وهي : (ذاءِ ، وذائِهِ ، وذاؤه ، وآلك) . فكان للأنثى هنا مثل حظ الذكرين !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذان رفعاً ، وذين نصباً وكسراً لمثناه [١] ، وتا وتي وته وتهي وذو وذه وذهي وني وذي ولات للمؤنث ، وتان وتين لمثناها ، واولاء لجمعها ممدوداً في الحجاز [٢] ، مقصوراً في تميم ، وجاء مثناهما بالألف دائماً [٣] . ويلحقها كاف الخطاب فيتصرف غالباً [٤] ، فيصير خمسة وعشرين [٥] ، وهي مجردة للقريب ، ومع الكاف أو ها ، التنبيه للمتوسط ، ومع اللام ، او تشديد النون للبعيد [٦] ، وهنا للمكان القريب ، وهناك للمتوسط ، وهنالك وثَمَّ للبعيد .

الموصولات - مالا يتم [٧] إلا بجملة خبرية بعائد . وكثر حذف العائد مفعولاً [٨]

(١) الكوفيون يذكرون القاب الاعراب في المبني وعلى العكس ، ولا يفرقون بينهما ، فالرفع كالضم ، والنصب كالفتح ، والجر كالكسر .

(٢) وبه جاء التنزيل نحو : « ها أنتم اولاء تحبونهم » .

(٣) على لغة من يلزم المثنى الألف نحو : « إنّ هذان لساحران » .

(٤) ليتبين بها حال المخاطب من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول : ذاك وذاكِ وذاكما وذاكم وذاكنّ » وهذه الكاف حرفية باتفاق وهي تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً ، ومن غير الغالب : « ذلك خير لكم » و « ذا » اسم اشارة مبتدأ ، والمشار اليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : « فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح لا محلّ له ، وفيه الشاهد ، و« خير » خبر .

(٥) تجد جدولها واضحاً في (ص ١٨٥ ج ١ من الأشموني) .

(٦) نحو : « تلك وذانّك وتانّك ، (مشدّدتين) للبعيد » .

(٧) اي الموصول الخ . (٨) في التنزيل : « ذرني ومن خلقت وحيدا » « اهذا الذي بعث الله رسولا » التقدير : خلقتُه ، وبعثه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومبتدأ [١] فيها . الذي للمذكر ، واللذان لمثناه . الذين والأولى لجمعه . وورد اللذون . التي للمؤنث . اللتان اللتين لمثناها . اللاء واللائي واللاتي واللوائي واللواتي واللوات لجمعها . ومنها الألف واللام . وصفته في صورة [٢] الفاعل او المفعول . وجاز وقوعه مضارعاً وفيه خلاف ، نحو :

ما أنت بالحكم الترضَى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل [٣]

وورد: من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني مَعَدّ [٤]

---

(١) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ، أي سواء أكان الموصول «أيا» غيره ، وسواء ، أطالت الصلة أم لم تطل ، نحو جاء الذي قائم ، أي هو قائم ، ومنه قراءة يحيى بن يعمَر (١٢٩هـ) « تماماً على الذى أحسنُ » وقراءة مالك بن دينار (١٣٩هـ) « مثلا ما بعوضةٌ » بالرفع .

(٢) الصفة الصريحة مع (ال) اسم لفظاً ، فعل معنى ، ومن ثم حَسُنَ عطف الفعل عليها نحو « إن المصَّدِقين والمصَّدِّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً » وانما لم يُؤتَ بها فعلاً كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرفة الخاصة بالاسم .

(٣) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً من بني عذرة ، والشاهد فيه قوله : « الترضى » حيث وصلت « أل » بالفعل المضارع كما يوصل به « الذي » و « التي » وغيرهما ، فدل ذلك على أن (ال) اسم . وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ، ومذهب ابن مالك جوازه اختياراً وفاقاً لبعض الكوفيين ، قال :

وصفةٌ صريحةٌ صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قَلْ

(٤) البيت لا يعرف قائله ، ومعدّ هو ابن عدنان ، وبنو معد هم قريش ، وبنو هاشم قوم النبي (ﷺ) منهم . والشاهد فيه قوله : « الرسول الله منهم » حيث جاء بصلة (ال) جملة اسمية ، وهي جملة المبتدأ او الخبر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و : مَن لايزال شاكراً على المعه فهو حَرٍ بعيشة ذات سَعَه(١)

ومنها «مَن» لأولي العلم، و «ما» لغيرهم غالباً (٢)، ومنها كل اسم إشارة (٣)، ومنها أيّ وأية، خلافاً لثعلب حيث قال: لا يكون إلاّ شرطاً او استفهاماً (٤)، ومن العرب مَن يثنيها ويجمعها (٥)، حكاه ابن كيسان، وهما تعربان ما لم تضافا وانحذف صدر وصلِهما (٦).

---

(١) وهذا البيت لم ينسب لقائل و «المَعَهْ»: يريد الذي معه. ومعناه: مَن كان دائم الشكر لله تعالى على ما أنعم فهو جدير بالمزيد من النعم «لئن شكرتم لأزيدنكم» والشاهد فيه «المعه» حيث جاء بصلة (ال) ظرفاً.

(٢) الأصل في استعمال «مَنْ» للعالِم و «ما» لغيره غالباً، وقد يستعمل «مَن» مكان «ما» وبالعكس، لعوارض وأسباب، تراجع مع شواهدها مبسوطة في بحث «الموصول» من شروح الألفية عند قوله:

ومَن، وما، وأل ـ تساوي ما ذكر وهكذا «ذو» عند طَيِّءٍ شُهِرْ

أشار بقوله: تساوى ما ذكر، الى أن مَن، وما، والألف واللام، تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمثنى، والمجموع. (٣) في شرح الرضي: أما الكوفيون فيجوزون كون «ذا» وجميع اسماء الاشارة موصولة بعد «ما» الاستفهامية كانت أولا، استدلالاً بقوله تعالى: «ثم أنتم هؤلاء تقتلون» اي انتم الذين «وما تلك بيمينك» اي ما التي بيمينك. (٤) وذهب الى هذا الخليل بن احمد ويونس بن حبيب ـ وهما شيخان من شيوخ سيبويه. وذهب جماعة الكوفيين الى أنها قد تأتي موصولة، ولكنها مُعربة في جميع الأحوال، أضيفت أو لم تضف، حذف صدر صلتها او ذكر. (٥) اي في الاستفهام وغيره نحو: أيّاهم أخواك، وأيوهم إخوتك، ومجوزهما (أي وأية) تصرفهما في باب الإعراب. (٦) قال ابن عقيل عند قوله:

أيٌّ كـ«ما» وأعربت ما لم تضف وصدر وصلها ضمير انحذف ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويجوز حذف الموصول [1] نحو « ووالد وما ولد » . ويجوز العطف على العائد

— وأعربت أيٌّ (ومثلها أية) إذا لم تضف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة وهي : ما اذا أُضيفت وذكر صدر الصلة ، او لم تضف ولم يذكر صدر الصلة ، أو لم تضف وذكر صدر الصلة ، وخرج الحالة الرابعة ، وهي ما اذا أُضيفت وحذف صدر الصلة فانها لا تعرب حينئذ وفي الانصاف : والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه ابو عمرو الشيباني عن غسان (بن وعلة احد الشعراء المخضرمين : من بني مرة بن عياذ) وهو احد من تؤخذ عنه اللغة من العرب أنه أنشد :

اذا ما أتيت بني مالك فسلِّم على أيُّهم أقرب

برفع « أيهم » فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لإنكارها (٢/٤٢٣) يقول الضعيف ابواليسار محمد بهجة : إن هذا البيت يصلح شاهداً لما أورده « الموفي » من بناء « أيٌّ » في هذه الحال ، لأنها أُضيفت وحذفَ صدر صلتها ولكن المعروف من مذهب الكوفيين أن « أيًّا » اذا كانت موصولة كانت معربة في جميع الأحوال كما تقدم بيانه ، وجاء في « الانصاف » ذهب الكوفيون الى أن « أيهم » اذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة ، معرب ، نحو قولهم : « لأضربنَّ ايهم افضل » وذهب البصريون الى أنه مبنيٌّ على الضمّ ، ولعله سها قلم « الموفي » فجعل المذهب البصري في هذه الحالة كوفيًا !

(١) في شرح الرضي : واجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين ، قالوا : قوله تعالى : « وما منا إلا له مقام معلوم » اي الاّ « مَن » له مقام ، وقول حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ):

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ؟ !

اصل الكلام : أمن يهجو رسول الله ، ومَن يمدحه وينصره سواء ؟؟ فحذف الموصول وأبقى صلته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنصوب المحذوف وتوكيده [١] ويجيء له الحال مؤخرة اتفاقاً ، ومتقدمة عند ثعلب خلافاً لهشام [٢] ، ولا تكون الصلة إلاّ خبرية ، خلافاً للكسائي [٣] ، و « ذو » في طيء كـ « ما » الموصولة [٤] ، وعند بعضهم كالذي ، ومؤنثه ذاتُ ، وجمعها ذواتُ . روى الفرّاء [٥] .

(١) عبارة الأشموني : إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده والعطف عليه خلاف (نحو جاء الذي ضربت نفسَه و : جاء الذي ضربت وعمراً) . اجازه الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج واكثر المغاربة ، وعلق الصبان على قوله : اجازه الأخفش بقوله : تبع في العزو للأخفش الشيخ المرادي ، والذي لغيره : المنع عنه كما في المغني ، والا خافشة ثلاثة ، لكن المراد عند الإطلاق ابو الحسن الأخفش ، شيخ سيبويه قاله الشيخ يحيى اهـ (١/٢١٥) .

(٢) عبارة الأشموني ايضاً : فان كانت الحال متقدمة نحو : هذه التي مجردة عانقت ، فأجازها ثعلب ومنعها هشام . (٣) ذهب الكسائي الى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية ، فمن ذلك قول جميل بن معمر العُذري (٨٢هـ) المعروف بجميل بثينة :

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق

« ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، وجملة عسى واسمها وخبرها صلة الموصول ، والتقدير : « وأي شيء الذي عسى الواشون الخ » واجاب المانعون بأن (ماذا) كلها اسم استفهام ، وليست « ذا » موصولة . (٤) وتكون للعاقل وغيره ، واشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً ، تقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما الخ . ومنهم من يقول في المؤنث المفرد جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذواتُ قمن .

(٥) في الأشموني : بعض طيء ألحق (بذو) تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم ، حكى الفرّاء : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذاتُ اكرمكم الله بها » ولم يذكر المؤلف رحمه الله ما رواه الفراء فأثبتناه في هذه التعليقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكنايات [١] — كيت وذيت للقصة [٢] ، وكم [٣] ورب و كأين للعدد ، وكذا « كم » استفهامية ومميزها مفرد او مجموع منصوباً [٤] ، وجوّز جرّه الفراء بمن مقدرة [٥] ، ووافقه الخليل وسيبويه من البصريين ، وخبرية ومميزها مفرد او مجموع ، مجروراً بمن مقدرة [٦] فيجوز فصلها بمجلّ أو جارّ أو غيرهما ، نحو :

---

(١) المراد بالكنايات : الفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع في كلام متكلم مفسّراً ، إما لإبهامه على المخاطب ، او للنسيان او لغير ذلك . (٢) يكنى عن الحديث والقصة بكيت وذيت ، وهما مبنيتان لنيابتهما عن الجمل ، تقول : كان من الأمر كيت و كيت وذيت وذيت ، (و كان شانية خبرها « كيت و كيت » و « من الأمر » بيان متعلق بأعني) وبناؤهما على الفتح أكثر ، لثقل الياء كأين و كيف او لكونها في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل . (٣) ذهب الكوفيون الى أن « كم » مركبة لأن الأصل عندهم في « كم » : « ما » زيدت عليها كاف التشبيه مثل « كأيّن و كذا » لأن « ما » في الموصولات للمجهول ماهيته ، فهي في إبهام « أي ، وذا » حذفت ألفها وسكن الميم . (٤) قال الرضي : ولا يكون ميز « كم » الاستفهامية مجموعاً ـ كميز المرتبة الوسطى ـ خلافاً للكوفيين اي فإنهم يجيزون جمع التمييز نحو : كم شهوداً لك ؟ (٥) الجر عند الزجاج بسبب اضافة كم الى مميزه كما في الخبرية . والمجوّز قصد تطابق « كم » ومميزه جراً ، وعند النحاة هو مجرور « بمن » مقدرة ، وهو مذهب الفراء كما قال « الموفي » نحو : بكم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . (٦) الجر في ميز الخبرية بإضافتها اليه خلافاً للفراء ، فإنه عنده بمن مقدّرةً نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ اي بكم من درهم . وإنما جوّز الفراء عمل الجارّ المقدر هاهنا ـ وإن كان في غير هذا الموضع نادراً ـ لكثرة دخول من على مميز الخبرية نحو : « وكم من ملك » « وكم من قرية » والشيء إذا عرف في موضع ، جاز تركه لقوة الدلالة عليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كم دون مية [١] موماة يهال بها إذا تيممها الخرّيت ذو الجلد

و : كم بجود مقرف [٢] نال العلا وكريم بخله قد وضعه

و : كم في بني بكر بن سعد سيد [٣] ضخم الدسيعة ماجد نفّاع

و : كم نالني منهم فضلاً [٤] على عدم

و : توّم سناناً وكم دونه من الأرض محدودبا [٥] غارها

والأكثر الاتيان (بمن) لو فصل بمتعد [٦] . وكأيّن للتكثير [٧] ، ومميزها

---

(١) إنْ فصل بين الخبرية ومميزها جاز جرّه عند الفراء لأنه يجره « بمن » المقدرة ، لا بالاضافة ، ـ وغيره يوجب نصبه حملاً على الاستفهامية ، اذ لا يمكن الاضافة مع الفصل ـ نخفض في البيت الأول « موماة » مع الفصل بالمحل .

(٢) المقرف : الذي دانى الهجين من الفرس ، وغيره الذي أمّه عربية وابوه ليس كذلك لأن الاقراف من قِبَل الفحل ، والهجنة من قبل الأم ، والشاهد في خفض « مقرف » مع الفصل بالجار . (٣) خفض « سيد » مع الفصل بالجار والمضاف . (٤) الجرّ مع الفصل بالجملة كما في هذا الشطر لا يجيزه إلاّ الفراء بناء على مذهبه المتقدم ، وتمة البيت : « إذ لا اكاد من الافتار اجتمل » (جمّلت اللحم واجملته اذا أذبته) . (٥) فصل بالمحلّ وبالجار ، وقال الرضي الذي لخصنا عنه كثيراً مما تقدم : وبعض العرب ينصب مميز « كم » الخبرية (كما رأيت في البيتين الأخيرين اللذين اوردهما « الموفي ») مفرداً كان أو جمعاً بلا فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال ، فيجوز على هذا أن تكون « كم عمةً » بالنصب خبرية . وانما الجرّ مميز الخبرية المفرد ـ وهو اكثر من الجمع ـ لأن كم للتنكير ، فصار مميزه كمميز العدد الكثير ، وهو المائة والألف وما يتضاعف منهما ، فاستغنى بذلك . (٦) لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون ـ وكم أهلكنا من قرية » . (٧) فهي مثل كم في التركيب ، وفي إفادة التكثير ولزوم التصدير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصوب مفرد [١] ، او مجرور (بِن) مذكوراً [٢] ، وفيه خمس لغات : كأيِّن وهي الأفصح ، وكائِنْ على وزن كاعن ، وكأيْن مثل كعَيْن وكبَيْن مثل كيعن ، وكأنْ مثل كعن . و « كذا » إذا كانت للعَدَد فتميز كتمييز العَدَد المكنيِّ عنها [٣] . وليس له الصدارة ، و (ربَّ) مثلها [٤] ، ومميزها مجرور . ويقع مكنيٌّ مفسّر [٥] بمفرد ، فيجوز الافراد ، والمطابقة [٦] .

(يتبع) محمد بهجة البيطار

(١) كقوله :

اطرد اليأس بالرجا فكأيِّنْ آلماً حُمَّ يُسْرُه بعد عُسْر

فكأيِّن مبتدأ و (آلماً) تمييز لها ، وجملة حُمَّ يُسْرُه خبر المبتدأ ، والمعنى لا تيأس ، وترج حصول الفرج بعد الشدة فكم من آلم ـ صاحب ألم حسيّ او معنوي ـ قدَّرَ الله يسره بعد عُسره ، كغناه بعد فقره ، وكظفره بعد غَلَبه وقهره « ولينصرَنَّ الله من ينصره ، إنَّ الله لقويٌّ عزيز » .

(٢) نحو : « وكأيِّنْ من قرية » . (٣) وتوافق كأيِّن في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية ، وفي البناء ، والابهام ، والافتقار الى التمييز . وفي الرضي : وكني بعضهم (بكذا) المميز بجمع نحو كذا دراهم عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه . (٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ « رُبَّ » اسم ، حملاً على « كم » لأن « كم » للعدد والتكثير ، و « رُبَّ » للعدد والتقليل فكما أن « كم » اسم فكذلك « رُبَّ » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) تدخل « ربَّ » في الكلام على مكنيٍّ غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى . والكوفيون يجيزون مطابقة الضمير لفظاً تقول رُبَّها امرأةً ورُبَّهما رجلين وهكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net